Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحبها فى حديثه ، فى أسلوبه ، قسمات وجهه ، فى كل ما يصدر عنه ·· وكذلك كان شأنها مع ناجى ، كان لها انطباعات فى أسلوبه فتركته متوثبا نابضا بالحركة حتى ليعديك فتهتز باهتزازه ·

وصورة ناجى تطالعك فى كل بيت من شعره ، وروحه تطل عليك فى كل قصيدة من قصائده حتى شعره الذى يجوز عليه النقد يمثل شخصيته أيضا ، فهو حين يقول :

آه من ساعة بث وشجون ولقاء لم يكن لى فى حساب (١)

فالبيت من الناحية الفنية بيت عابر من ذلك النوع الذى كان يطلق عليه المغفور له حافظ ابراهيم (شعر السلام عليكم) السلام عليكم التى يقولها كل الناس دون أن تدل على مقدرة خاصة ، أو كفاية بعينها · وألفاظ البيت بعد هذا ألفاظ بليت من استعمالنا لها فى حديثنا اليومى ·· (لم يكن لى فى حساب) هذه الجملة التى نرددها كثيرا هى تقريبا شطر بيت ناجى ، ومع هذا كله يدل البيت ببساطته الطبيعية وتحلله من الرصانة التقليدية وافضائه السريع الصريح ، يدل البيت بهذا كله على ناجى البسيط الواضح السهل الطبيعة ···

يقول الأستاذ دسوقى أباظة ، وهو يقدم ديوان (ليالى القاهرة):

وهناك ظاهرة تسيطر على هذا الشعر من ألفه الى يائه ، تلك هى أنك لا تستطيع أن تلمح فيه ظلا لشاعر غير الدكتور ناجى ، فهو فيه بذاتيته وطابعه وطريقة تفكيره وألوان عاطفته ، ونوازع شعوره ، لا فى شعر الحب فحسب ، بل أيضا فى المناسبات والمداعبات ··

····

ليست هذه مجاملة صديق ، ولكنها كلمة الحق التى قالها دسوقى أباظه بالأمس وأقولها مع الكثيرين اليوم ، وسوف يقولها غدا كل منصف طيب النفس ينسب الفضل الى ذويه ··

وهنا نكون قد فرغنا من تحليل ونقد شعر ناجى ··· ولكن هناك صفات أخرى لم يستوعبها التحليل ، وهو من حقه أن نسجلها له ومنها الحوار فهو لا يحب المنصة ليلقى عليك منها ما لم يتوصل اليه علمك ولكنه يسر اليك ويشاكيك ويقص عليك ويحاورك تارة ويحاور قلبه أخرى :

لم عدنا ؟ أو لم نطو الغرام وفرغنا من حنين وألم

---

(١) الدكتور ناجى ، ديوان (وراء الغمام) ص ١١ ـ ساعة لقاء ·